اوقظ الانسان واطرد الشيطان فقال لابي بكر ارفع قليلا وقال عليه السلام
لعمر اخفض قليلا فكان شيخنا ابو العباس رحمه الله يقول ها هنا
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج كل واحد منهما على مراده
لنفسه لمراده صلى الله عليه وسلم **تنبيه** نفطن رحمك الله
لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن الارادة هي افضل العبادة
لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كل واحد قد ابان لما سأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صحة قصده وبعد ذلك اخرجهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما اراد لانفسهما مع صحة قصدهما
الى اختياره عليه الصلاة والسلام **فائدة** اعلم ان بني اسرائيل
لما دخلوا التيه ورزقوا المن والسلوى واختار الله لهم ذلك
رزقا رزقهم اياه يدرّ من عين المنية من غير تعب ولا نصب
فرجحت نفوسهم الكثيفة لوجود الف العادة والغيبة عن
شهود تدبير الله الى طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤا بغضب من الله لانهم تركوا ما اختار الله لهم ما يليق
لما اختاروه لانفسهم فقيل لهم على طريقة التوبيخ لهم
اتستبدلون الذي هو ادنى القوم والعدس والبصل بالمن
والسلوى وليس النوعان سواء في اللذاذة ولا في سقوط المشقة
وسر الاعتبار اتستبدلون مرادكم لانفسكم بمراد الله لكم اهبطوا

اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما اردتموه بالذي هو خير وهو
ما اراد الله لكم اهبطوا مصرا فان ما اشتهيتموه لا يليق ان يكون الا
في الامصار وفي سر الاعتبار اهبطوا عن سماء التفويض وحسن التدبير
منا لكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة
والمسكنة لاختياركم مع الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولو
ان هذه الامة الكاينة في التيه لما قالت مقال بني اسرائيل لشفوف
انوارهم ونفوذ اسرارهم الا ترى ان بني اسرائيل قالوا في ابتدا
هذا الامر لموسى صلوات الله عليه وهو كان سبب اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وقالوا في اخره ادع لنا ربك
فابوا في الاول عن امتثال امر الله وفي الاخر اختاروا لانفسهم غير
مختار الله وسوا الطريقة في قولهم ارنا الله جهرة وفي قولهم لموسى
صلى الله عليه وسلم وبعد لم ينشف بلل البحر من اقدامهم حين
فرق لهم لما عبروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة فكانوا كما قال موسى عليه السلام انكم
قوم تجهلون وكذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انهم واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة وهذه الامة ينتقي
فوق قلوبها جبال الهيبة والعظمة فاخذوا الكتاب بذلك وايدوا
لما هنالك وعبادة من عبد منهم العجل وعن ذلك لان الله
سبحانه اختار هذه الامة واختار لها واثنى عليها بقوله عز
وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدلا خيارا فقد تبين لك من ذلك ان التدبير